



المدير العام
اللواء عباس ابراهيم

الافتتاحية

انتصار للبنان .. خيبة لإسرائيل

اللافت في الرد على المزاعم الاسرائيلية، كان في ما عبّر عنه مندوب فنلندا باسم الاتحاد الأوروبي والدول الاعضاء فيه، اذ شكر للبنان اقتراحه مشروع القرار، مثنيا ما سماه الجهود الدائمة للبنان بالنهوض بالحوار والتسامح. وما تحقق في هذا الاطار يجب البناء عليه داخليا وعالميا لبناء ثقافة التسامح والتعايش والتفاعل الحضاري في مواجهة خطابات الكراهية التي تتصاعد بين حين وآخر في الداخل، ناهيك بما يحصل حول العالم. هذه المحطة، على وجه الدقة، تستدعي الوقوف مليا ومجددا امام ما قاله سماحة الامام المغيب السيد موسى الصدر عن ان "سلام لبنان افضل وجوه الحرب مع اسرائيل".

ان السلم اللبناني مسؤولية جماعية ملقاة على عاتق كل اللبنانيين. واذا كان صحيحا ان السلم الاهلي ما زال يهتز احيانا تحت وطأة المشاحنات، فإن الاصح هو التمسك بالحوار سبيلا وحيدا وواحد الى حل الالتباسات والاشكاليات على انواعها. لقد خربنا صنوفا عدة من حروب الداخل، بعضه ضد بعض، ومن حروب الآخرين على ارضنا وعبرنا، وكلها تجارب افضت الى ثابتة وحيدة الا وهي ان لبنان لن يكون متى تخرى او تجاوز ثالوثه: الحرية، التعدد الحضاري، الديمقراطية.

في تاريخنا القريب والبعيد، استسهل كثيرون - ومن كل الجهات - ركوب مغامرات الحروب توهمتا لتحقيق انتصار من هنا او من هناك. لكن النهاية كانت دائما في الاحتكام الى منطق الحوار كآلية وحيدة لتحقيق السلم الاهلي، والانطلاق نحو العالم بالمعنى الحضاري لما يمثله لبنان من تنوع وحتى فريدة في تفاعل المكونات الثقافية والروحية اللبنانية. آن الآوان لتتعلّم، لمرة واحدة واخيرة، ان مبادرة الرئيس ميشال عون تعبّر عن ارادة لبنانية متنوعة في اطار وحدة لبنان الحاضر للجميع.

خيبة جديدة اضيفت الى سجل اسرائيل بعدما صوتت الجمعية العمومية للأمم المتحدة باكثرية 165 صوتا تأييدا للمبادرة التي اطلقها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بإنشاء "اكاديمية الانسان للتلاقي والحوار"، ليحقق لبنان انتصارا جديدا لدوره كدولة للحرية والتعددية الثقافية والحضارية. وكان التأييد الدولي تأكيدا لرؤية رئيس الجمهورية عن دور لبنان، كما انه تجاوز الثابت السياسي في هوية لبنان العربي لينتقل الى دور لبنان الحضاري في العالم ومعها، وليكون بحق "رسالة" اكثر منه وطنا على ما قال البابا يوحنا بولس الثاني: "لبنان اكثر من بلد، انه رسالة حرية ومثال على التعددية للشرق والغرب".

بهذا المعنى، كان التصويت لصالح لبنان انحيازا اليه وتأييدا لرؤية الرئيس ميشال عون، اذ اعربت الجمعية العمومية في قرارها عن تقديرها لما يبذله الرئيس اللبناني من جهود لتعزيز دور لبنان باعتباره مركزا للحوار والتنوع. كما كان هذا التصويت على الضد من الحملة التي شنتها مندوبة الكيان الصهيوني على لبنان ورئيس جمهوريته مدعية انه لا يحترم "قيم التسامح والتعايش"، متناسية ان بلادها هي الدولة المحتلة الوحيدة في عصرنا، وان دستورها جاء خلوا من اي حدود ومها يتلاءم واوهام التوسع، وان الانتخابات البرلمانية، بما هي ارقى عملية ديموقراطية، تُخاض عندهم على شعارات الكراهية وتهديدات الحروب وضم الاراضي سواء لجهة اراضي غور الاردن ام لجهة الجولان السوري، ناهيك بتاريخ العار الذي يلزمها منذ قيامها على الاراضي الفلسطينية المحتلة، وآلاف المجازر المستمرة وانتهاك المسجد الاقصى وكنيسة القيامة، وحرمان الشعب الفلسطيني من ابسط حقوقه في قيام دولته وحقي العودة وتقرير المصير.